المقدمة

اللهمّ باسمك نعتزم، وبركنك نعتصم، وبحولك نستدفع الوهن، ونستعدي على الزمن، سبحانك لا نحصي ثناء عليك، لك الحمد في الأولى والآخرة، إنك أنت ملهم القول، وولي التوفيق.

منذ سنين طويلة، وأنا أفكر في وسيلة أقدِّم بها «قصة المرأة التي كان حديثها القرآن». فعمدت إلى تقديمها في بعض المجلات العربية. لكن المجلة سرعان ما تتلف وتُهمل. لذا أحببت أن أقدمها في كتاب.

ويوم خططت القصة في الكتاب الذي حمل اسمها، دأبت أغوص في لجج كتب التراث باحثاً عن بعض القصص الرديفة والهادفة والبناءة. وفعلاً وجدت عدداً لا يُحصى منها ولا يُعد. لذا انتقيت بعضاً منها، وثبتها في هذا الكتاب، بعد أن أعدت صياغتها، وجعلتها على شكل حواري تمثيلي ليسهل استيعابها وفهمها وحفظها، وشرحت غريب كلماتها، والأعلام الواردة فيها، لتتم الفائدة.

والذي يتأمل هذا العمل ويمعن النظر فيه ويدققه، يجد أن نصيب المرأة العربية فيه غالب على نصيب الرجل، فهذا إن دلَّ على شيء، فإنما يدلّ على أن المرأة كانت ولا تزال لها العظمة الوادعة الرائفة، والنفس الأبية النقية.

يقول المؤرخ الانكليزي كلاي (CLAY): المرأة العربية منذ القدم تجاذب الرجل سياسة الأمة، وولاية الأمر، وجد العمل، وشؤون الحياة.

ويقول الأستاذ (سليمان البواب) في مقدمة كتابه مئة أوائل من